CSTD

حروب مرتزقة موسكو

توسع الشركات العسكرية الخاصة الروسية

تأليف

براين كاتز ـ سيث جونز ـ كاترينا دوكسي

CSIS

٢٠٢٠

مركز تنمية الفكر الاستراتيجي

حروب مرتزقة موسكو

توسع الشركات العسكرية الخاصة الروسية

براين كاتز .سيث جونز .كاترينا دوكسي

www.cstd.site

cst-developement@protonmail.com

٢٠٢٠

تقضي الاستراتيجية الحالية للولايات المتحدة بانسحاب تدريجي لقواتها العسكرية من إفريقيا والشرق الأوسط وجنوب آسيا في حين تعمل روسيا على توسيع نفوذها في هذه المناطق والسعي لملئ الفراغ. لكن بدل الاعتماد على الجيوش الرسمية للدولة فإن الروس اعتمدوا على قوات العمليات الخاصة ووحدات المخابرات والشركات العسكرية الخاصة مثل فاغنر لتنفيذ استراتيجيتهم.

الاستراتيجية الواضحة والمباشرة كالتالي: لزيادة نفوذ موسكو وتقويض الولايات المتحدة يجب الاعتماد على قوات لا تلفت الانتباه ويمكن التنصل منها مثل الشركات العسكرية الخاصة التي يمكنها فعل كل شيء من توفير الأمن للقادة الأجانب إلى التدريب وتقديم المشورة والمساعدة لقوات الأمن المحلية.

تضاعف اعتماد موسكو على الشركات العسكرية الخاصة في السنوات الأخيرة، مما يعكس الدروس المستفادة من عمليات الانتشار السابقة، والعقلية التوسعية المتنامية، والرغبة في تحقيق مكاسب اقتصادية وجيوسياسية وعسكرية.

كانت أوكرانيا واحدة من أولى ساحات إثبات استراتيجية الاعتماد على الشركات الخاصة، بداية مع العام ٢٠١٤. ثم طور الروس هذا النموذج ليشمل التعاون بين قوات المرتزقة والقوات المحلية في بلدان مثل سوريا وليبيا. مع مرور الوقت، وسَّعت موسكو من استخدام الشركات العسكرية الخاصة ليشمل إفريقيا، جنوب الصحراء الكبرى وأمريكا اللاتينية ومناطق أخرى، مثل السودان وجمهورية إفريقيا الوسطى وموزمبيق ومدغشقر وفنزويلا. تقوم الشركات العسكرية الخاصة الآن بأدوار مختلفة لتقويض نفوذ الولايات المتحدة ودعم المصالح الجيوسياسية والعسكرية والاقتصادية الموسعة لروسيا.

مع انتشار عمليات الشركات العسكرية الخاصة في مايقارب ٣٠ دولة موزعين على القارات الأربعة وتراكم الخبرة الميدانية لها، أثبت نموذج الشركات الخاصة فعاليته، وأن له دوراً مهماً في المنافسة الاستراتيجية الروسية في المستقبل المنظور.

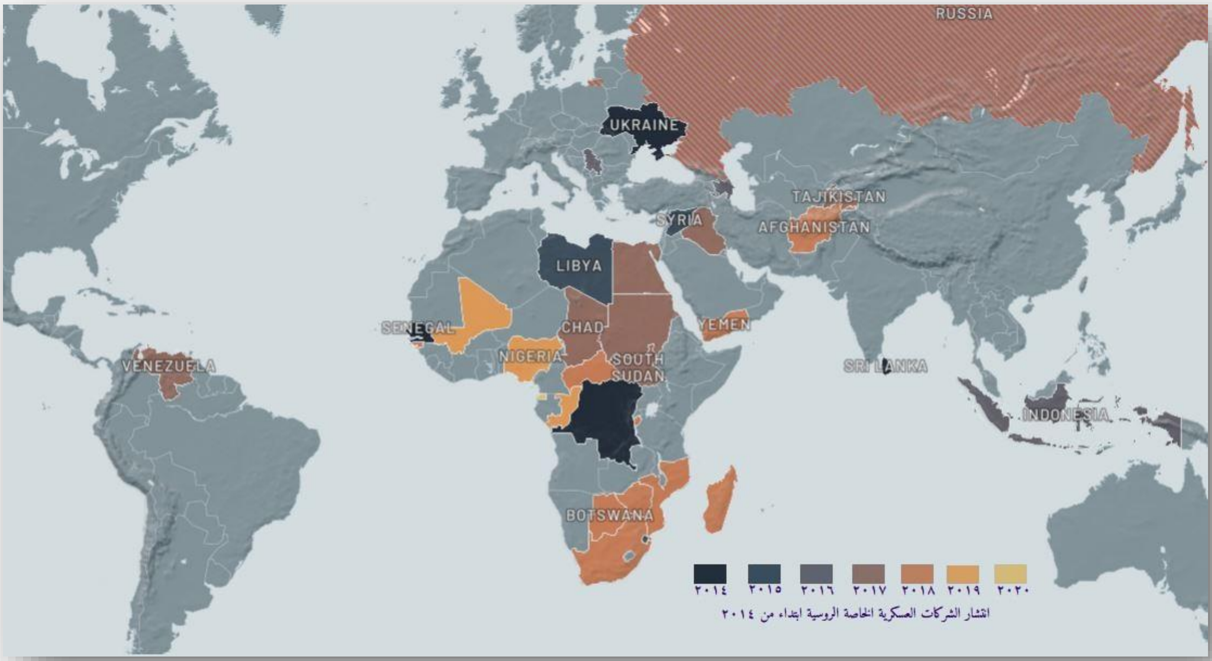

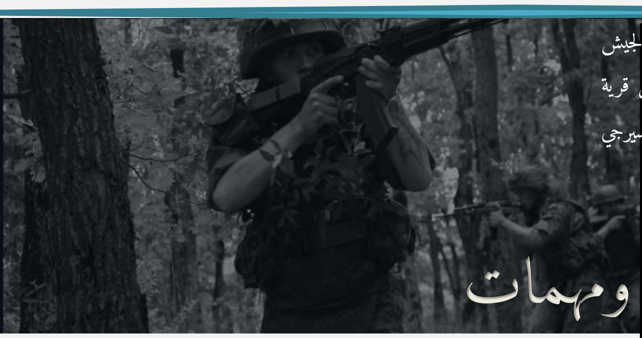

جنود من القوات الخاصة الروسية من وحدة استخبارات الجيش يشاركون في تدريب عسكري في ساحة تدريب بالقرب من قرية مولكينو، منطقة كراسنودار، في ١٠ يوليو، ٢٠١٥. تصوير سيرجي فينيفسكي / وكالة فرانس برس.

أدوار ومهمات

الأهداف الروسية

تلعب هذه الشركات دوراً رئيسياً في تنفيذ أهداف موسكو وتعزيز مصالح الأمن القومي الروسي في جميع أنحاء العالم. بالرغم من أن الشركات العسكرية الخاصة غير قانونية من الناحية التقنية بموجب المادة 13.5 من الدستور الروسي، فإن أشخاصاً من أقرب حلفاء الرئيس فلاديمير بوتين مثل يفغيني بريغوزين يرأسون شركات عسكرية خاصة روسية.

تعتبر هذه الشركات عنصرًا أساسيًا في استراتيجية "الحرب الهجينة" الروسية، وهي توفر للكرملين وسيلة قابلة للإنكار يمكن من خلالها متابعة الأهداف الروسية، مكملة أو بديلة لأشكال أكثر تقليدية من الحنكة السياسية.

- **السياسة الخارجية**

تمثل الشركات العسكرية الخاصة للكرملين أداة لتوسيع النفوذ الروسي في جميع أنحاء العالم. من خلال استخدامها يمكن لموسكو دعم الشركاء الحكوميين وغير الحكوميين، واستخراج الموارد، والتأثير على القادة الأجانب، والمشاركة في أنشطة أخرى تعزز أهداف السياسة الخارجية الروسية.

- **أهداف عسكرية**

بفضل المهارات والقدرات العسكرية، تُمكِّن هذه الشركات موسكو من إبراز قوة محدودة، وتقوية الشركاء، وإنشاء موطئ قدم عسكري جديد، وتغيير ميزان القوى في النزاعات خارج المنطقة نحو النتائج المرجوة مع الحفاظ على درجة معقولة من الإنكارمن قبل الكرملين. كما أن مقاولي الشركات العسكرية الخاصة أكثر قابلية للاستهلاك وأقل خطورة من فقدان الجنود الروس، لا سيما إذا قُتلوا أثناء مهام القتال أو التدريب.

- **الاستخبارات**

غالبًا ما يتم تجنيد عملاء الشركات العسكرية الخاصة من القوات العسكرية والأمنية الروسية، ويقومون ببناء شبكات

استخباراتية في المناطق المستهدفة بهدف إرسال التقارير لصانعي القرار في الكرملين وإجراء عمليات استخباراتية، بما في ذلك التأثير السياسي والعمل السري والأنشطة السرية الأخرى.

- **الاقتصاد**

توفر الشركات العسكرية الخاصة وشركات الطاقة والتعدين والأمن والخدمات اللوجستية المرتبطة بها وسيلة لموسكو لتوسيع النفوذ التجاري والاقتصادي في العالم النامي وبناء مصادر جديدة للإيرادات، لا سيما من النفط والغاز واستخراج المعادن، للحد من تأثير العقوبات.

- **أهداف سياسية**

تُدار هذه الشركات من قبل الأوليغارشية المرتبطة بالكرملين، وتمنح مكتسبات هذه الشركات الكرملين أداة لموازنة المصالح السياسية والمالية المتنافسة بين الأوليغارشية واستغلال الوضع شبه القانوني للشركات العسكرية الخاصة لضمان الولاء لبوتين.

- **المعلومات**

تستفيد موسكو حتى من عمليات النشر على نطاق صغير لتعزيز التصورات العالمية للقوة الروسية ونفوذها العالمي مع نشر الروايات المؤيدة لروسيا في بيئات العمل الأجنبية من خلال وسائل الإعلام والتضليل المرتبطة بهذه الشركات.

- **أيديولوجي**

تعمل الشركات العسكرية الخاصة كأداة لتوسيع القوة الناعمة الروسية، عبر موضوعات مثل "الوطنية الروسية" والهوية السلافية بين المواطنين ذوي النزعة الأيديولوجية في دول الاتحاد السوفيتي السابق والبلقان.

التدريب

تجري الشركات العسكرية الخاصة تدريبات قبل الانتشار في الخارج، بما في ذلك في قواعد داخل روسيا، وغالبا بدعم من الجيش الروسي ووكالات الاستخبارات. تُجري مجموعة فاغنر، أكبر الشركات العسكرية والأكثر قدرة في روسيا، تدريبات في معسكرين ملحقين بموقع لواء البعثة الخاصة العاشر التابع لقوات السبيتسناز الخاصة في مولكينو، كراسنوداي كراي ، روسيا.

تضم القاعدة الرئيسية مقرًا رئيسيًا، ومركز تدريب فرقة قوات مجوقلة، ومستودعات أسلحة وذخائر، ومنشآت عسكرية أخرى.

تملك مؤسسة فاغنر منشأة منفصلة في شمال القاعدة العسكرية الرئيسية. وغالباً، تم بناؤها بين عامي ٢٠١٥ و ٢٠١٦، وتبلغ مساحتها حوالي ستة أفدنة مقسمة على تسعة هياكل بأحجام مختلفة. تُظهر الصور أعدادًا متفاوتة من سيارات الشحن والشاحنات الصغيرة والمركبات المدنية.

يحتوي جنوب القاعدة الرئيسية وحدة صواريخ باليستية قصيرة المدى (SRBM) ، كما هو موضح هنا، بالإضافة إلى قاعدة داخلية غير معروفة ومناطق تدريب أخرى.

المهمات

تقوم وحدات الشركات العسكرية الخاصة بتنفيذ مجموعة متنوعة من المهام العسكرية والأمنية والحرب المعلوماتية على أرض العدو، وفي بعض الأحيان زيادة القوات الروسية النظامية. قد تكون هذه الشركات متخصصة في المهام الرئيسية أو تخدم أدوارًا متعددة في ساحة المعركة.

شبه عسكرية

تقوم الشركة بتدريب وتجهيز ومساعدة وتمكين قوات أمن الدولة المحلية و / أو الميليشيات المحلية الحليفة للعمليات الميدانية.

قتال

يوفر التقنيين في الشركة القدرات التكتيكية الرئيسية للمهامات الخاصة، مثل القنص، والدعم الناري، ومضاد الطائرات، والالتحام المباشر.

الاستخبارات

غالبًا ما يقوم عملاء الشركة المرتبطون بوكالة المخابرات الروسية (GRU) بتجنيد مصادر استخبارات بشرية، وتوجيه أصول الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع (ISR) ، وإجراء المناورة السياسية والتخريب ومهام العمل السرية الأخرى.

خدمات الحماية

تقدم الشركة خدمة الحماية لكبار مسؤولي الحكومة المحلية، بما في ذلك العمل كحراس رئاسيين.

حماية الموقع

تقوم الشركة بتأمين البنية التحتية للطاقة والتعدين ومواقع استخراج المعادن بناءً على طلب الدول المضيفة وكذلك للشركات الروسية المرتبطة بتشغيل المواقع.

الدعاية والمعلومات المضللة

تنشر الشركة والمنظمات الإعلامية المرتبطة بها رسائل وروايات مؤيدة لروسيا إلى الجماهير الرئيسية المستهدفة عبر الإنترنت بينما تبني أيضًا منظمات ميدانية مثل "معسكرات الشباب الوطنية" على أرض الواقع.

أوكرانيا

نشاطات الشركات العسكرية الخاصة

شبه عسكرية

قاد قيادات الشركات العسكرية الخاصة، مثل ديمتري أوتكين من مجموعة فاغنر، الجهود الروسية لتدريب وتنظيم وتجهيز الميليشيات الانفصالية في دونباس.

قتال

وفر التقنيين في الشركة القدرات التكتيكية الرئيسية للمهامات الخاصة، مثل القنص، والدعم الناري، ومضاد الطائرات، والالتحام المباشر.

الاستخبارات

قامت الوحدات الخاصة للبعثات الخاصة بجمع المعلومات الاستخبارية الفنية والبشرية، وتحويل المسار، والتخريب ، وغيرها من المهام السرية، بما في ذلك الاغتيالات.

البروباغندا والمعلومات المضللة

شنت الكيانات الإعلامية التي تديرها الشركة، مثل وكالة أنباء خاركيف المملوكة لبريغوزين، حملات تضليل عدوانية لإثارة السخط وعدم الاستقرار، وتعزيز الروايات الموالية لروسيا والانفصالية، وتلقين الشباب الأوكرانيين.

بدأت الشركة العمل لأول مرة في أوكرانيا أثناء ضم روسيا لشبه جزيرة القرم في مارس 2014 قبل أن تلعب دورًا مركزيًا في حرب موسكو السرية المستمرة في منطقة دونباس بشرق أوكرانيا. تعمل الشركة في أوكرانيا، بما في ذلك مجموعة فاغنر، التي تعمل بشكل مستقل أو كدعم للقوات الروسية النظامية، وقد وصل عدد عملاء الشركات الخاصة بما فيهم عناصر فاغنر ما بين 2500 إلى 5000 خلال ذروة القتال في عام 2015.

قدمت الشركات العسكرية الخاصة لموسكو أداة مثالية لمتابعة أهدافها الجيوسياسية والعسكرية والأيديولوجية في أوكرانيا مثل زعزعة الاستقرار ثم تعزيز السيطرة على شبه جزيرة القرم ودونباس، تقويض والضغط على كييف وداعميها الغربيين للحصول على تنازلات دبلوماسية، والقيام بكل ذلك مع إنكار أي ارتباط روسي رسمي. ومع ذلك، في حين مكّنت هذه الشركات موسكو ووكلائها في دونباس من الاستيلاء على الجمهوريات "المستقلة" الجديدة وتأمين السيطرة عليها في دونيتسك ولوهانسك، توقفت إنجازاتهم في ساحة المعركة إلى حد كبير منذ عام 2015، مما جعل الخطوط الأمامية في شرق أوكرانيا صراعًا مجمّدًا آخر مدعومًا من روسيا. علاوة على ذلك، خدعت المحاولات الروسية للحفاظ على "الإنكار المعقول" لأفعالها عددًا قليلاً من الحكومات الغربية، مما أدى إلى فرض عقوبات على الكرملين ومسؤولي ومنظمات الشركات العسكرية الخاصة.

ومع ذلك، كان التدخل الروسي في أوكرانيا من أوائل التجارب التطبيقية لعقيدة "الحرب الهجينة" الجديدة، ودمجت موسكو الشركات العسكرية الخاصة في عملياتها العسكرية. استغلت روسيا نقاط مهمة توفرها لها هذه الشركات مثل استغلال القدرات العسكرية التي تتمتع بها هذه الشركات واستغلال درجة معينة من التنصل من المسؤولية الرسمية، كون هذه الشركات تعتبر خاصة وتعمل بعقود خاصة مع القوى المحلية. استخدمت روسيا هذه النقاط في عمليتها الخارجية الكبرى التالية: سوريا.

كان دعم الشركات العسكرية الخاصة القتالية للانفصاليين في دونباس، ولا سيما من مجموعة فاغنر، حاسماً في المعارك المبكرة المحورية للحرب في شرق أوكرانيا من ٢٠١٤ إلى ٢٠١٥.

كان دعم الشركات العسكرية الخاصة القتالية للانفصاليين في دونباس، ولا سيما من مجموعة فاغنر، حاسماً في المعارك المبكرة المحورية للحرب في شرق أوكرانيا من ٢٠١٤ إلى ٢٠١٥

سوريا

نشاطات الشركات العسكرية الخاصة

شبه عسكرية

قامت الشركة بتدريب وتقديم المشورة لوحدات الجيش السوري وعدد من الميليشيات السورية والأجنبية التي تقاتل لصالح الأسد، مثل قوات النمر السورية ولواء القدس الفلسطيني.

قتال

شاركت الشركة مثل مجموعة فاغنر في عمليات قتالية، تطورت من أدوار غير مباشرة مثل الاستطلاع إلى مهام مباشرة مثل الهجمات البرية ومهام العمليات الخاصة.

الاستخبارات

قامت الوحدات الخاصة للبعثات الخاصة بجمع المعلومات الاستخبارية الفنية والبشرية، وتحويل المسار، والتخريب ، وغيرها من المهام السرية، بما في ذلك الاغتيالات.

تأمين المواقع

تم نشر موظفين من العديد من الشركات العسكرية الخاصة لتأمين المرافق العسكرية الرئيسية مثل مطار حميحم ومنشآت البنية التحتية للطاقة الرئيسية في وسط وشرق سوريا.

بناءً على تجربتها في أوكرانيا، لجأت روسيا مرة أخرى إلى الشركات العسكرية الخاصة في سوريا للمساعدة في تحقيق أهداف مهمة - بما في ذلك استقرار نظام الأسد ومواجهة الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة وشركاؤها. بالإضافة إلى ذلك، لعبت هذه الشركات دورًا مهمًا في الاستيلاء على حقول النفط والمصافي ومحطات الغاز وغيرها من البنية التحتية للطاقة من المتمردين. لعبت الشركات العسكرية الخاصة الروسية دورًا مباشرًا بشكل متزايد في العمليات القتالية الموالية للنظام على مدار الحرب الأهلية السورية، وغالبًا ما كانت متزامنة مع الأولويات الاقتصادية الروسية، بما في ذلك تأمين البنية التحتية للطاقة الرئيسية. وصل عدد أفراد الشركات العسكرية الخاصة في سوريا ما بين ١٠٠٠ و ٣٠٠٠ عنصر، بما في ذلك وحدات من مجموعة واغنر، وفيغاسي، و .E.N.O.T، وكتيبة فوستوك Vostok ، وغيرها من الشركات العسكرية الخاصة.

كانت سوريا ساحة اختبار مهمة لتطبيق نموذج الانتشار الهجين للشركات العسكرية الخاصة، والذي يتم الآن تصديره إلى ساحات القتال الأخرى. عملت الشركات العسكرية الخاصة كقوة برية بمهارات مماثلة لمجموعة سبيتسناز الروسية التي يمكن لموسكو من خلالها الحد من الخسائر العسكرية الروسية النظامية وتوفير إمكانية التنصل من المسؤولية الرسمية للأعمال الروسية عالية المخاطر. عملت الشركات العسكرية الخاصة على مزامنة التقدم العسكري مع الأولويات الاقتصادية: الاستفادة من التقدم الأرضي في المناطق الغنية بالنفط والغاز، وتأمين خطوط الأنابيب الرئيسية وحقول النفط والمصافي ومصانع الغاز لتحقيق تقدم أرضي في المستقبل وجني الأرباح. يوضح تقدم مجموعة فاغنر في مصنع كونوكو في دير الزور في فبراير ٢٠١٨ كيف استخدمتها موسكو للمخاطرة بطريقة يمكن من خلالها التنصل من المسؤولية الرسمية. في هذه الحالة، حاولت فاغنر الاستيلاء على محطة غاز كونوكو التي تسيطر عليها الولايات المتحدة وشريكها لتأمين موقع ذي قيمة اقتصادية واختبار تصميم الولايات المتحدة.

كانت قاعدة T-4 الجوية في وسط سوريا بمثابة قاعدة جوية رئيسية لروسيا في يناير٢٠١٧ وكجزء من استراتيجيتها وتخطيطها لاستعادة شرق سوريا. أدت احتياجات ساحة المعركة في ٢٠١٧ إلى زيادة مطردة في القوات البرية المتخصصة، بما في ذلك الشركات العسكرية الخاصة الروسية، التي قادت القوات البرية لهذه المرحلة من الحرب. بحلول ٢٠١٩، وسعت روسيا وجودها في T-4 لتصبح قاعدة استخباراتية وجوية وبرية لجميع المهام في سوريا. تحدد الصور التالية لـ T-4 مواقع الشركات العسكرية الخاصة المحتملة في القاعدة الجوية في عامي ٢٠١٧ و ٢٠١٩.

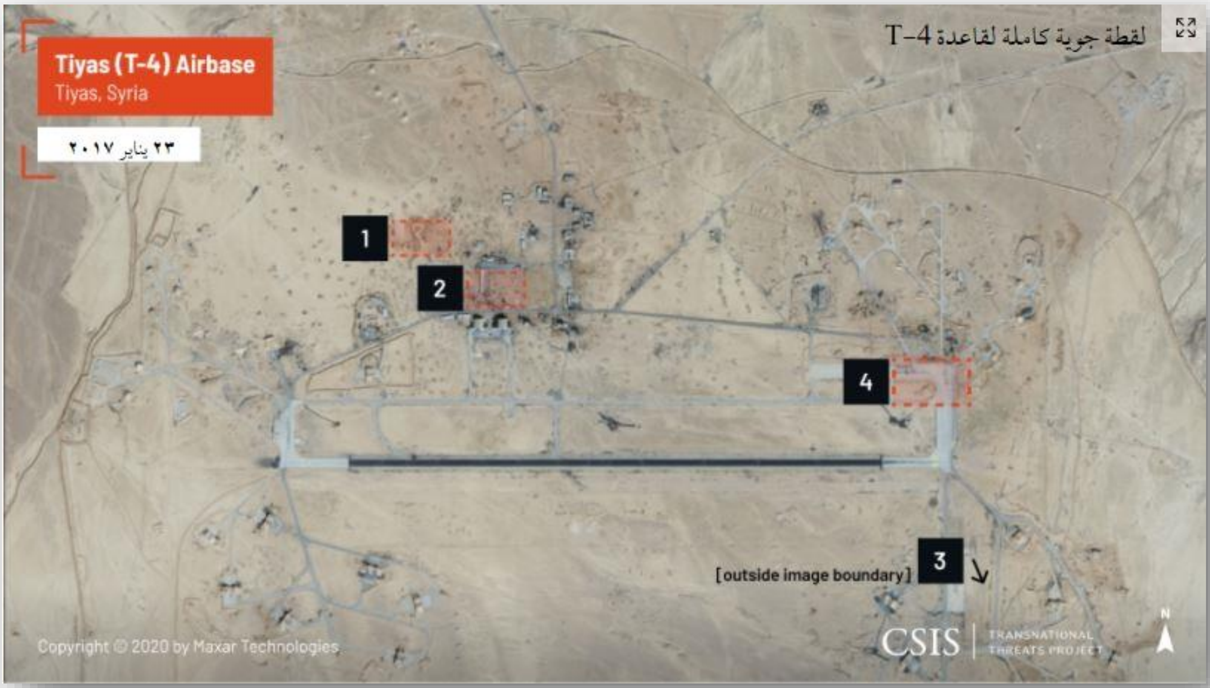
Tiyas (T-4) Airbase
Tiyas, Syria
٢٣ يناير ٢٠١٧
لقطة جوية كاملة لقاعدة T-4
1
2
4
3
[outside image boundary]
Copyright © 2020 by Maxar Technologies
CSIS
TRANSNATIONAL THREATS PROJECT
N

Tiyas (T-4) Airbase
Tiyas, Syria
1
موقع كتيبة المشاة
٢٣ يناير ٢٠١٧
Copyright © 2020 by Maxar Technologies
CSIS
TRANSNATIONAL THREATS PROJECT
N

Tiyas (T-4) Airbase
Tiyas, Syria
3
Tank company and support element position
January 23, 2017
Tank company and support element position using a former hardened aircraft shelter with expanded berms.
Vehicles present:
- Trucks
- 6 probably T-72 tanks
- 4 APCs
Copyright © 2020 by Maxar Technologies
CSIS
TRANSNATIONAL THREATS PROJECT
N

Tiyas (T-4) Airbase
Tiyas, Syria
4
January 23, 2017
Mi-24 helicopter
Mi-17 helicopter
Unidentified UAV barely visible
Su-25 ground attack aircraft
Copyright © 2020 by Maxar Technologies
CSIS
TRANSNATIONAL THREATS PROJECT
N

ليبيا

نشاطات الشركات العسكرية الخاصة

شبه عسكرية

قام أفراد الشركات العسكرية الخاصة بتدريب قوات الجيش الوطني الليبي على تكتيكات الحرب البرية وأنظمة الأسلحة، بما في ذلك الدبابات والمدفعية والطائرات الهجومية والطائرات بدون طيار.

قتال

قام المئات من مقاتلي الشركات العسكرية الخاصة المنتشرة في الأمام بأدوار قتالية مباشرة في هجوم طرابلس، بما في ذلك القناصة والصواريخ الموجهة المضادة للدبابات والمدفعية الدقيقة وصواريخ أرض جو.

الاستخبارات

قام عناصر الشركات العسكرية الخاصة بتوجيه دعم الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع لعمليات الجيش الوطني الليبي في الوقت الذي عملوا فيه على تنمية ودعم المسؤولين الليبيين الموالين لروسيا، وخاصة أنصار القذافي السابقين.

تأمين المواقع

تم نشر أفراد الشركات العسكرية الخاصة من مجموعة RSB و ڤاغنر على مرافق النفط والغاز والبنية التحتية الرئيسية، بما في ذلك طبرق ودرنة وبنغازي وسرت، لتوفير الأمن.

البروباغندا والمعلومات المضللة

استحوذت الشركات الإعلامية التي تديرها الشركات العسكرية الخاصة على منافذ إعلامية إقليمية مكملة دور RT و Sputnik Arabic، وأجرت عمليات تأثير على وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الدعاية المؤيدة لحفتر والقذافي والتضليل المناهض لحكومة الوفاق الوطني وتركيا والولايات المتحدة.

مع الدروس المستفادة من دعم نظام الأسد في سوريا، نشرت روسيا الشركات العسكرية الخاصة في الحرب الأهلية الليبية لدعم الجنرال خليفة حفتر، وجيشه الوطني الليبي (LNA) ، والحكومة الشرقية في طبرق. منذ عام ٢٠١٧، كانت الشركات العسكرية الخاصة مثل مجموعة ڤاغنر في طليعة الجهود الروسية، حيث قدمت المشورة ودعمت هجوم الجيش الوطني الليبي الذي يشنه حفتر والهجوم على حكومة الوفاق الوطني المدعومة من الأمم المتحدة في طرابلس في عام ٢٠١٩.

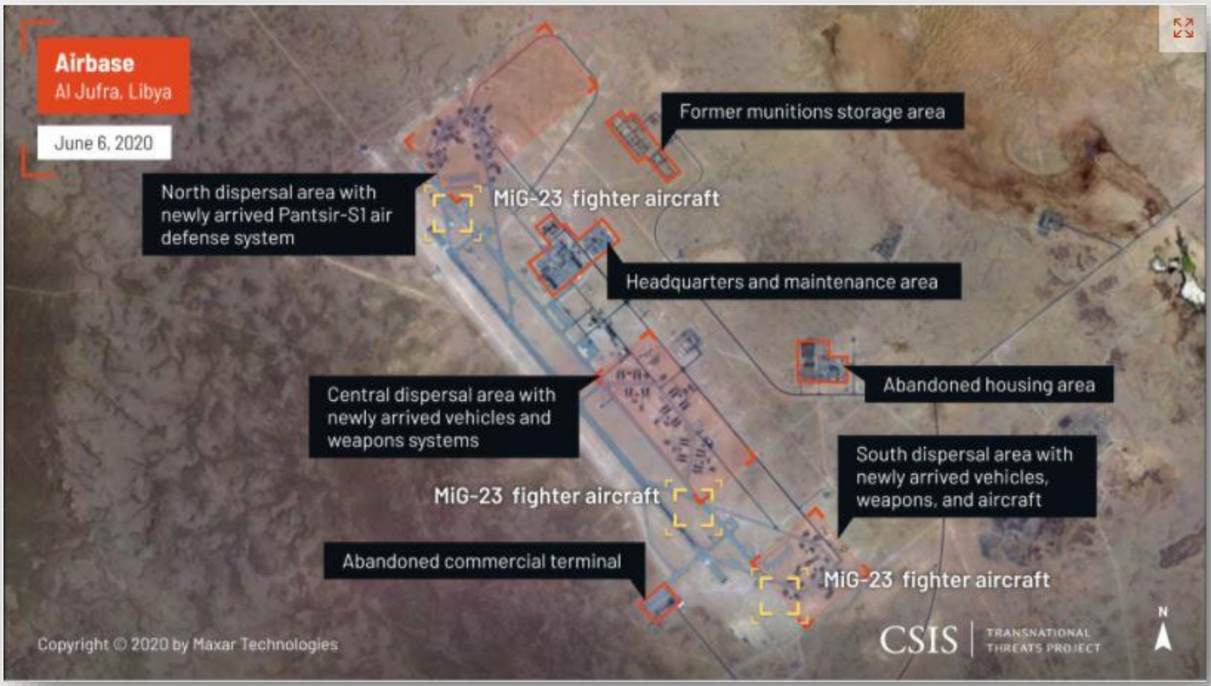

نشرت موسكو ما بين ٨٠٠ و١٢٠٠ فرد من الشركات العسكرية الخاصة، في المقام الأول من مجموعة فاغنر، إلى مواقع تدريب متعددة، وقواعد أمامية، ومرافق رئيسية للطاقة والبنية التحتية اعتبارًا من أوائل عام ٢٠٢٠، وتنفيذ مجموعة متنوعة من المهام الحيوية لهجوم حفتر ولصالح المصالح الروسية.

كانت قاعدة الجفرة الجوية في وسط ليبيا أحد مواقع الانتشار الرئيسية لروسيا، والتي كانت بمثابة منصة انطلاق لقوات مجموعة فاغنر والدعم الجوي الروسي لحملة طرابلس. يكشف الفحص الدقيق لانتشار القوات الروسية في قاعدة الجفرة الجوية عن توسُع في القوات الجوية والبرية الروسية. على وجه الخصوص، تُظهر صور الأقمار الصناعية ازدياداً لأعداد عناصر شركة ڤاغنر، وهي عنصر أساسي في التدخل الروسي في ليبيا.

لقد كانت الشركات العسكرية الخاصة رأس حربة موسكو في تعزيز سياستها الخارجية ومصالحها العسكرية والاقتصادية في ليبيا. مع الحرب الأهلية الليبية، شهدت روسيا فراغًا في السلطة وفرصة لاستغلال عدم الاستقرار لتوسيع النفوذ الروسي، باستخدام الشركات العسكرية الخاصة لدعم حفتر، وترجيح الصراع لصالحها، وجني الثمار. في المقابل، سعت موسكو إلى

الحصول على تنازلات اقتصادية وعسكرية، ونشرت الشركات العسكرية الخاصة في منشآت النفط والغاز الرئيسية وموانئ البحر الأبيض المتوسط حيث سقطت تلك المناطق في يد الجيش الوطني الليبي. كما استخدمت روسيا ليبيا لتعزيز العلاقات مع شركاء الولايات المتحدة التقليديين، وتحديداً الإمارات العربية المتحدة ومصر. منذ عام ٢٠١٧، انتشرت الشركات العسكرية الخاصة الروسية في مطار سيدي براني المصري لتوجيه الدعم العسكري الروسي المصري المشترك لحفتر. تُظهر صور حديثة نشر المعدات الروسية في سيدي براني في مارس ٢٠١٧.

عزز نشر روسيا لشركات عسكرية خاصة في ليبيا موقعها الجغرافي الاستراتيجي ونفوذها الدبلوماسي في البلاد ، مما ضمن دور موسكو في أي حل للصراع ووضع نهاية ملائمة للمصالح الروسية. ومع ذلك، كانت هناك أيضًا حدود لاستخدام موسكو للشركات العسكرية الخاصة. على الرغم من المساعدة التي قدمتها هذه الشركات، لم يكن الجيش الوطني الليبي قادرًا على الاستيلاء على طرابلس، بل أدى إلى تدخل موسع من تركيا لتعزيز حكومة الوفاق الوطني. فقدت مجموعة فاغنر وحدها مئات المقاتلين وأنظمة الأسلحة الرئيسية في القتال البري العنيف في طرابلس ومن ضربات الطائرات التركية بدون طيار. ومع ذلك، من خلال تدخلها بقيادة هذه الشركات، اكتسبت موسكو موطئ قدم استراتيجي جديد وموقع جيوستراتيجي جديد على البحر الأبيض المتوسط، بالإضافة إلى جسرعبور إلى بقية القارة الأفريقية.

منذ ظهور الشركات العسكرية الخاصة الروسية لأول مرة في جمهورية الكونغو الديمقراطية في وقت مبكر من عام ٢٠١٤، وسعت روسيا بشكل كبير النطاق الجغرافي ومهام الشركات العسكرية الخاصة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بعد تدخلاتها في أوكرانيا وسوريا وليبيا. استخدمت روسيا الشركات العسكرية الخاصة بشكل أساسي لاستهداف البلدان الغنية بالموارد ذات الحوكمة الضعيفة، مثل السودان وجمهورية إفريقيا الوسطى وموزمبيق ومدغشقر. على الرغم من اختلاف

مهام هذه الشركات من حالة إلى أخرى لتلبية الاحتياجات المحلية، فقد تبادلت روسيا في كل من هذه الدول الدعم العسكري والأمني لتحقيق مكاسب اقتصادية ونفوذ سياسي.

السودان

تاريخ الوصول: ٢٠١٧

في السودان، استخدمت روسيا مجموعة فاغنر لتقديم الدعم العسكري والسياسي للرئيس عمر البشير مقابل امتيازات تعدين الذهب. كان لروسيا أيضًا دافعًا استراتيجيًا للسعي للحصول على حقوق إنشاء القواعد في البحر الأحمر. في نوفمبر ٢٠١٧، سهَّلت موسكو اتفاقية عمليات التعدين لشركة M Invest، وهي شركة روسية مرتبطة بـ Yevgeny Prigozhin. قدمت قوات الشركات الخاصة، التي وصلت في الشهر التالي، التدريب والمساعدة العسكرية للقوات المحلية. بالإضافة إلى ذلك، نظمت حملة تضليل لتشويه سمعة المتظاهرين من خلال العديد من الأساليب نفسها التي استخدمتها وكالة أبحاث الإنترنت، المرتبطة ببريغوزين، في الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام ٢٠١٦.

جمهورية افريقيا الوسطى

تاريخ الوصول: ٢٠١٨

اتبعت روسيا نموذجًا مشابهًا في جمهورية إفريقيا الوسطى، حيث ورد تصاعد في أنشطة مجموعة فاغنر وباتريوت - شركة عسكرية روسية أخرى. ابتداءً من يناير ٢٠١٨، تبادلت روسيا التدريب العسكري والأمن - بشكل أساسي للرئيس فوستين أرشانج تواديرا وعمليات التعدين، للوصول إلى الذهب واليورانيوم والماس. تلقي الصور الجديدة الضوء على معسكر التدريب الذي أنشأته هذه القوات جنوب غرب بانغي في أنقاض قصر بيرينغو.

بعد وصولهم في عام ٢٠١٨، أقامت القوات العسكرية الخاصة معسكرًا للتدريب في أنقاض قصر الإمبراطور السابق جان بيدل بوكاسا في بيرينغو، جنوب غرب بانغي. أصلحت القوات المرافق القائمة وشيدت مساكن جديدة، وهياكل تخزين، ومناطق تدريب - بما في ذلك ميادين الرماية والمرافق. تُظهر الصور أدناه التطوير السنوي للقاعدة الرئيسية على أرض القصر ومنطقتا التدريب المتجاورتان، بدءًا من عام ٢٠١٧ قبل وصول الشركات العسكرية الخاصة.

مدغشقر

تاريخ الوصول: ٢٠١٨

في أوائل ربيع ٢٠١٨، أرسلت مجموعة فاغنر مجموعة صغيرة من المحللين السياسيين إلى مدغشقر لدعم محاولة إعادة انتخاب الرئيس الحالي هيري راجاوناريمامبيانينا في مقابل اتفاقيات اقتصادية بشأن التعدين (الكروميت والذهب)، والنفط، والزراعة، وميناء تواماسينا. في أبريل، وصلت قوات إضافية لتوفير التدريب الأمني والعسكري، بمساعدة من جهاز الأمن الفيدرالي وضباط GRU. على الرغم من أن راجاوناريمامبيانينا خسر الانتخابات، فقد سهل الاتفاقات الموعودة قبل ترك منصبه. بدأت شركة Ferrum Mining، وهي شركة روسية متورطة في إحدى هذه الصفقات، عملياتها في الجزيرة أكتوبر ٢٠١٨، لكنها سرعان ما توقفت بسبب الإضرابات.

موزمبيق

تاريخ الوصول: ٢٠١٩

في موزمبيق، بادلت روسيا الدعم العسكري لفاغنر ضد المتمردين الإسلاميين في مقاطعة كابو ديلجادو مقابل الحصول على الغاز الطبيعي. وصلت قوات فاغنر في أوائل سبتمبر ٢٠١٩ لكنها لم تكن مستعدة للمهمة. كانت لديهم خبرة قليلة في إجراء العمليات هناك وصعوبة التنسيق مع القوات المحلية. بعد خسائر كبيرة، تراجعت قوات فاجنر جنوبا إلى ناكالا في نوفمبر ٢٠١٩ لإعادة تجميع صفوفها. على الرغم من إرسال معدات وقوات إضافية في فبراير ومارس ٢٠٢٠، تم استبدال فاغنر في أبريل بمجموعة Dyck Advisory Group، وهي شركة عسكرية خاصة من جنوب إفريقيا. ومن غير الواضح ما إذا كانت أي من مجموعة فاجنر باقية في البلاد.

امتد استخدام روسيا العالمي للشركات العسكرية الخاصة ليشمل أيضًا أمريكا اللاتينية، على الرغم من أنها ليست منتشرة كما هو الحال في إفريقيا. لعبت الشركات دورًا ملحوظًا في فنزويلا، على الرغم من وجود شائعات أيضًا في بلدان مثل نيكاراغوا.

فنزويلا

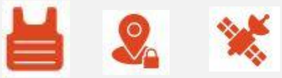

تاريخ الوصول: ٢٠١٧

تتواجد الشركات العسكرية الخاصة في فنزويلا منذ عام ٢٠١٧على الأقل لحماية المصالح التجارية والشركات الروسية، مثل روسنفت. على الرغم من الاستثمارات في الاقتصاد الفنزويلي، فإن علاقة موسكو مع كاراكاس مدفوعة في المقام الأول بالرغبة الجيوستراتيجية لإعادة تأكيد نفوذها في المنطقة على حساب الولايات المتحدة. استجابة لدعوة إدارة ترامب للإطاحة بالزعيم الفنزويلي نيكولاس مادورو والاعتراف بزعيم المعارضة خوان غوايدو كرئيس مؤقت في يناير ٢٠١٩، نشرت روسيا ما يقرب من ١٠٠ متعاقد أمني، على الأرجح من فاغنر، في نفس الشهر لتوفير الأمن للرئيس مادورو وسط الاضطرابات السياسية. قام هؤلاء المقاولون بالمراقبة وحماية الأمن السيبراني بالإضافة إلى الأمن المادي.

تُظهر هذه الأمثلة استخدام روسيا العالمي المتوسع لنموذج الشركات العسكرية الخاصة لتعزيز أهدافها الجيوسياسية والاقتصادية وتقويض المصالح الأمريكية. توفر الشركات الخاصة للكرملين وسيلة يمكن إنكارها لإبراز قوتها ونفوذها في دول ما بعد الاتحاد السوفيتي، كما أظهر نشاط الشركات العسكرية الخاصة الأخير في بيلاروسيا. إنها تقدم لمحة عن الكيفية التي تخطط بها روسيا للتنافس مع الولايات المتحدة في المستقبل، لا سيما في الدول الضعيفة ذات الموقع الاستراتيجي والغنية بالموارد.

الشركات العسكرية الخاصة هي أداة مهمة في مجموعة أدوات روسية واسعة تشمل العمل السري، والعمليات الإلكترونية، وغيرها من الأنشطة غير النظامية في جميع أنحاء العالم. ومع ذلك، لم تكن أنشطة الشركات العسكرية الخاصة ناجحة دائمًا. في ليبيا، على سبيل المثال، عانت روسيا والشركات الخاصة التابعة لها من نكسة خطيرة في أعقاب الخسائر الميدانية لخليفة حفتر. على الرغم من هذه المشاكل، كانت جهود الولايات المتحدة لمواجهة هذه الشركات ضعيفة ومحددة. يجب أن تتضمن الاستجابة الفعالة عدة خطوات.

١ افضح أمام الجميع

الأول هو تسليط الضوء علانية على ما تفعله الشركات العسكرية الخاصة الروسية، وأين تعمل، وكيفية ارتباطها بالحكومة الروسية. بما في ذلك الرئيس بوتين وآخرين في الكرملين. يقدم هذا التحليل تفاصيل مهمة عن نطاق وأنشطة هذه الشركات.

٢ استغلال نقاط ضعف الشركات

تتمثل الخطوة الثانية في تسليط الضوء على التحديات التي تواجهها روسيا مع الشركات العسكرية الخاصة واستغلالها. كثير منها غير فعال وفاسد ومنخرط في انتهاكات حقوق الإنسان. في النهاية، قد يؤدي استخدام موسكو لها إلى تقويض النفوذ الروسي بدلاً من تحسينه. بينما مكّنت الشركات العسكرية الخاصة روسيا من تشكيل مسارات الصراع، واكتساب النفوذ في المسارح الرئيسية، والفوز بتنازلات عسكرية واقتصادية، إلا أن هناك أموراً لا يمكن تحقيقها من خلال هذه الشركات. لقد كانت أكثر فاعلية عند نشرها لأغراض محدودة أو محددة، مثل دعم القوات السورية، أو مساعدة انفصاليي دونباس في أوكرانيا، أو كسب التأييد في جمهورية إفريقيا الوسطى والسودان. ومع ذلك، نادرًا ما تكون الشركات العسكرية الخاصة في حد ذاتها حاسمة في كسب النزاعات، لا سيما عندما تواجه خصومًا أكفاء وملتزمين أو تعمل في أرض غير مألوفة.